تأريخ طبقات البناية المكتشفة في مدينة بيكاسي (تل أبو عنتيك) في ضوء النصوص المؤرخة من الموسمين الثاني والثالث ٢٠٠٠ – ٢٠٠١

د. احمد كامل محمد

الملخص

يتعلق هذا البحث بتحديد تأريخ كل طبقة من الطبقات الثلاث المكتشفة في بناية مدينة بيكاسي (تل ابو عنتيك) الواقع على بعد ٥٠ كم جنوب مدينة بابل بعد أَن تعددت الآراء بشأن تحديد تلك التواريخ . وقد استندنا في ذلك بالدرجة الاساس على مراجعة كل النصوص المؤرخة المكتشفة خلال الموسمين الثاني والثالث وتثبيت معاثرها ، ولاسيما تلك التي اكتشفت في الطبقة الثالثة التي كانت محترقة بصورة كلية . ونتيجة لتلك المراجعة ، تمكنا من تحديد الزمن الدقيق للطبقات الثلاث، والتي كانت كالاتي : الطبقة الثالثة الاقدم يعود تاريخها الى السنوات الثماني الاولى من حكم سمسو – ايلونا ملك بابل ودمرت بالحريق بعد تمرّد قام به شخص يدعى ريم سين الثاني ، الطبقة الثانية (بأرضيتيها) وتاريخها ابتداءً من السنة العاشرة من حكم سمسو – ايلونا حتى السنه ٣٧ حكمه ، الطبقة الاولى من بداية حكم ابي – ايشوخ حتى السنة ٢٣ من حكمه .

History of the Layers of the Building Discovered in Pekasi City (Tell Abu Antek) in the Light of the Dated Texts from the 2nd and 3rd Seasons 2000 – 2001

Abstract

This research intend to identified the date of each of the three layers which has been discovered in the building of the city of pikasi (Tell Abu Antek) located 50 km south of Babylon. There are varied opinions tacked the determination of those dates. We depended on the review of all the dated texts which discovered during the second and third seasons and establish their provenance, especially those discovered in the third layer, which were entirely burnt. As a result of that review, we ara able to

determine the exact date of the three layers, which were as follows: The third layer (the oldest) dating back to the first eight years of the reign of Samsu - iluna king of Babylon and destroyed by fire after the revolution of Rim-sin II , the second layer (with its two floors) dated from the year 10th of the reign of Samsu – iluna until the end of his reign, and the first layer dated from the beginning of the reign of Abi – eshukh until year 23 of his reign.

مضت أَكثر من ستة عشر عاما على انتهاء أعمال التنقيب للموسم الثالث في تل أبو عنتيك وعثر على أعداد كبيرة من أنواع اللقى الأثرية ، وكان أهمها الرقم الطينية مختلفة المواضيع ، والحقيقة إن الموسم الثالث كان أغزر مواسم التنقيبات الخمسة التي جرت في هذا الموقع حتّى الآن **(١)** .

كان من أهم نتائج التنقيب في الموسم الثالث أمران ، الأول اننا تمكنا عن طريق الرقم الطينية المكتشفة من معرفة اسم تل ابو عنتيك خلال العهد البابلي القديم وهو (بيكاسي pikasi) **(٢)** ، والثاني تكامل جزء من امتدادات بناية كبيرة جدا ومعقـّدة ضمت عشرات الغرف والمرافق **(٣)** والتي سبق أَن عثر عليها في الموسم الثاني ، وذلك ضمن ثلاث طبقات أقدمها الطبقة الثالثة ، على الرغم من أَن هناك عدة أدلة مؤكدة تشير الى وجود طبقات أخرى أسفلها لكن لم يكن بالمستطاع الوصول إليها نظرا لوقوعها تحت مستوى المياه الجوفية **(٤)**.

كان عدد الرقم الطينية التي عثر عليها ضمن تلك البناية في الطبقات الثلاث في المواسم كافة لا بأس به ومنها ماهو مؤرخ بوضوح بسنوات حكم سمسو – ايلونا ملك بابل حتى اواخر حكم خليفته آبي – ايشوخ ، وجميع تقاويمها (صيغها) التاريخية Date Formulae كتبت بصيغ مختصرة ومختلفة **(٥)** . لكن الأمر الذي كان مربكا لي حقا حينما نسبت عضوا مع البعثة العاملة في الموقع في موسمها الثالث بوصفي قارىء مسماريات بموجب الأمر الأداري ١٧٤٨ في ٢٠٠١/٤/٨ ، هو إن النصوص المؤرخة بسنوات حكم الملك سمسو – ايلونا عثر عليها ضمن الطبقتين الثالثة والثانية (بأرضيتيها) وبعضها ضمن الطبقة الاولى من دون وجود فاصل زمني واضح لكل طبقة منها كما هي الحال في أغلب المواقع الأثرية التي اكتشفت فيها الرقم الطينية ، والتي أمكن تحديد زمن طبقاتها استنادا للتواريخ التي حملتها تلك الرقم ، وكذلك الأمر بالنسبة لسنوات حكم الملكين سمسو – ايلونا و آبي – ايشوخ اذ تداخلت ضمن الطبقتين الثانية والأولى .

ان تداخل سنوات حكم الملك سمسو – ايلونا ضمن الطبقات الثلاث هو الذي دفعنا ، إلى التفكير بكتابة هذا البحث في محاولة متواضعة لرسم صورة واضحة ومحددة عن تأريخ طبقات البناية المكتشفة في تل ابو عنتيك (مدينة بيكاسي) ، ولأزالة الالتباس الحاصل في تعيين زمن محدد لتلك الطبقات بعد ان أرجع السادة منقبو الموقع والباحثون العراقيون كافة ممن درسوا نصوص تل ابو عنتيك ، تاريخ الطبقة الثالثة الى زمن حمورابي ملك بابل (١٧٩٢ – ١٧٥٠ ق.م) **(٦)** ، في حين اننا لم نكن مقتنعين بذلك لقلة الأدلة لإثبات العكس . لذا ، ولمعرفة التاريخ الدقيق للطبقات الثلاث كان لابد لنا من مراجعة معاثر جميع الرقم الطينية المسجلة ضمن سجل معاثر البعثة التي عملت هناك مع التركيز على النصوص المؤرخة التي عثر عليها ضمن الطبقة الثالثة (الأقدم) . لان هذه الطبقة كانت قد تعرضت لحريق هائل ادى الى سقوط سقوفها المصنوعة من جذوع النخيل حيث بلغ سمك تراكمات الحريق فيها في بعض الأماكن ٩٠ سنتمترا . وفي السنوات الماضية قمنا بمسح شامل لكل تلك النصوص التي عثر عليها خلال الموسمين الثاني والثالث فقط والتي بلغ عددها ما يقارب من (٢٢٩) نصا مؤرخاً حيث تم تصنيفها بموجب معاثرها وصيغها التاريخية والمشتركات فيما بينها ضمن الطبقة الواحدة التي عثر عليها فيها .

ونتيجة لذلك التصنيف فقد ظهر واضحا أَنّ النصوص المؤرخة التي عثر عليها ضمن الطبقة الثالثة كانت تتضمن ألثمان سنوات الأولى من حكم الملك سمسو – ايلونا اضافة لصيغ السنين ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ من حكمه مع ظهور صيغة السنة الأولى من حكم آبي – ايشوخ وبضعة رقم حملت تاريخ السنوات الأخيرة من حكم حمورابي . وفي الوقت نفسه كانت صيغ الطبقة الثانية بأرضيتيها تتضمن سنوات حكم سمسو – ايلونا ايضا ابتداءً من السنة الأولى وحتى السنة الثامنة ثم السنة الحادية عشرة والثانية عشرة فالرابعة عشرة حتى السنة السابعة والثلاثين بشكل متقطع فضلاً عن صيغة السنة ١ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٣ من حكم الملك آبي – ايشوخ وبضعة رقم لحمورابي أيضا . أَمّا الطبقة الاولى فتداخلت فيها كذلك سني حكم سمسو – ايلونا مع آبي – ايشوخ اذ عثر مثلا على صيغة السنة الثامنة والعشرين من حكم سمسو – ايلونا جنبا الى جنب مع سنة حكم آبي – ايشوخ الثالثة علاوة على الى سنة حكمه الأولى .

والسؤال ، لماذا حدث هذا التداخل في سنوات الحكم بين الطبقات الثلاث على الرغم من أَن الفاصل التراكمي الموجود بين أرضية الطبقة الثالثة والأرضية الثانية من الطبقة الثانية (الاقدم) كان مترا وربع المتر ؟؟ (٧) .

قد تبدو الإجابة على هذا السؤال صعبة للوهلة الأولى نظرا للعدد الكبير نسبيا من النصوص وصعوبة الربط فيما بينها ، والتي قد تصل الى درجة التعقيد ، لكن الأمر توضح تماما عبر تدقيقنا لسجل البعثة فيما يخص معاثر الرقم الطينية وتصنيفها مع صيغها التاريخية والمقارنات فيما بينها . فقد لاحظنا ان بعثة التنقيب التي عملت في الموسم الاول والثاني والربع الأول من الموسم الثالث لم توثق بشكل علمي ودقيق معاثر تلك الرقم التي اكتشف بعضها داخل القبور العائدة للطبقة الثانية بمعية اللقى الأخرى التي وجدت ضمن الطبقة الثالثة ، الشيء نفسه يقال عن القبور العائدة للطبقة الأولى والمكتشفة ضمن الطبقة الثانية أو حتى الطبقة الثالثة (٨) ، واكتفت بتسجيل رقم القبر والمربع والطبقة فقط من دون الاشارة الى رقم الغرفة أو أية تفاصيل أخرى (تم ترقيم الغرف لاحقا) ، ونعتقد ان ذلك كان بسبب اتباع البعثة طريقة التنقيب العمودي (السريعة) والتي تعدّ ناجحة في تنظيف لب جدران الطابوق تمهيدا لصيانتها كما في مدينة بابل الأثرية مثلا بدلا من طريقة التنقيب الأفقي (البطيئة) طبقة بعد طبقة والمتبعة في المواقع الاثرية كافة، التي اكتشف فيها رقما طينية مثل تلّي السيب وحداد (٩) ، والأهم من كل ذلك أرقام التنقيبات التي أعطيت للقى المكتشفة ضمن القبر الواحد ومنها الرقم الطينية والتي كان من المفترض أن تسجل أولا بأول ولاحقا مع موجودات القبر وليس بشكل منفصل من دون إلاشارة إلى رقم القبر ، ومن الممكن ايضا رسم مقطع عمودي لقبور الموقع وهذا سيفيدنا كثيرا في معرفة أي منها يعود للطبقة الاولى أو الثانية. وبذلك ، ضاعت معلومات مهمة جداً إذ من الممكن بوساطتها معرفة العمل الحقيقي لأصحاب بعض تلك القبور من خلال مهنهم التي وردت في النصوص المكتشفة ومقارنتها مع موجودات القبر وبالتالي معرفة الأدوات التي كان يستخدمها صاحب المهنة ، وكذلك تحديد الزمن الدقيق لجميع اللقى الأخرى التي دفنت معهم كالفخاريات بأنواعها والاختام الأسطوانية والحلي والأسلحة او اللقى المعدنية وغيرها وهو ما كان سيفيد مستقبلا في دراسة تاريخ الفخار والفن بشكل عام ، طالما إن قسماً من تلك النصوص التي عثر عليها في القبور كانت مؤرخة .

أما السؤال الآخر الذي يتبادر الى الذهن : من هو المسؤول عن الحريق الذي أصاب الطبقة الثالثة ؟؟ اعتقد احد الباحثين ان الحريق يعزى الى حمورابي ملك بابل حينما بدأ بتوحيد بلاد الرافدين، وطالما ان طبقات الحرق تلك لوحظت ايضا في مواقع أخرى (١٠) ، إلا أن تلك الطبقات

تعود اغلبها لزمن مملكة اشنونا التي نجح حمورابي بأسقاطها عام ١٧٦١ ق.م **(١١)** ، مع العلم ان مدينة بيكاسي (تل ابو عنتيك) كانت تابعة لمملكة بابل في ذلك الوقت ومنذ أن نجح حمورابي في بسط سيطرته على جنوب بلاد الرافدين بأكمله بعد سيطرته على مملكة لارسا **(١٢)** ، فضلاً عن بقية الممالك الأخرى تباعا وكان آخرها مملكة آشور عام ١٧٥٤ ق.م **(١٣)** وهكذا استتب له الأمر تماما حتى وفاته ليخلفه في الحكم ابنه سمسو – ايلونا عام ١٧٤٩ ق.م ، لذا فإن الحريق الذي أصاب البناية في طبقتها الثالثة لا يمكن ان يكون بأَية حال من الأحوال بسبب حمورابي . لأن صيغ نصوصها التأريخية اشارت بغالبيه مطلقة الى زمن حكم ابنه سمسو - ايلونا. لذلك كان لابد من مراجعة جميع صيغ سنوات حكم الملك سمسو – ايلونا ، ولاسيما وان تصنيفنا لمعاثر الرقم الطينية بموجب صيغها التأريخية والمشتركات فيما بينها اثبت بما لايقبل الشك بأن كافة الرقم المؤرخة التي عثر عليها على أرضية الطبقة الثالثة من تل ابو عنتيك وتحديدا أسفل تراكمات الحرق كانت تغطي السنوات الثماني الأولى من حكمه فقط ، فيما عثر على بقية النصوص المؤرخة الاخرى التي تحمل سنوات حكمه أو لخليفته أو لحمورابي فوق تراكمات الحرق ضمن حدود الطبقة .

لقد أَشارت صيغة السنة التاسعة من حكم سمسو - ايلونا الى هجوم واسع النطاق قام به الكاشيون وانه دخل في قتال معهم **(١٤)** بعد ان اخترقوا حدود الدولة البابلية من جهة الشرق ، ومن الواضح جدا ان المدن والبلدان الواقعة جنوب الدولة البابلية وشرقها والمنضوية تحت لواء سلطتها استغلت الأمر وقامت بالانفصال أو الانضمام الى الكاشيين **(١٥)** ، وبعد ان صد سمسو – ايلونا الكاشيين ودحرهم ، استعاد السيطرة على المدن التي انفصلت او انضمت اليهم ، ومنها الثورة التي شبّت في منطقة الاهوار وكانت بقيادة (ايلوما – ايلو) الذي ادعى انه حفيد دامق – ايليشو آخر ملوك سلالة ايسن الاولى وتمكن من السيطرة على مدينة نفر واحرق العديد من المدن **(١٦)** والتي كانت اقوى مما توقعه سمسو ايلونا الذي اضطر الى استدعاء جزءٍ من قواته الموجودة في الشمال لأخمادها مما ادى بالتالي الى حدوث ثورات مماثلة في السنة ١٢ من حكمه **(١٧)**. لكن ثورة ايلوما – ايلو كانت في مناطق الاهوار جنوبا وكان مسرح العمليات العسكرية في الاراضي الواقعة مابين دجلة والفرات ولم تكن ابعد الى الشمال حيث كان سمسو ايلونا مازال مسيطرا على وسط بلاد الرافدين **(١٨)** .

في الوقت نفسه ، كان الملك ريم سين الثاني (١٧٤١ – ١٧٣٦ ق.م) قد قاد تمردا في لارسا ضد الملك سمسو ايلونا في سنة حكمه التاسعة مستغلا هجوم الكاشيين على الحدود الشرقية ، وبدأ بمهاجمة المدن البابلية الواحدة تلو الاخرى حتى هدد مدينة بابل نفسها ، لكن سمسو ايلونا تمكن من

هزيمته وأسره في معركة فاصلة قرب مدينة كيش (تل الاحيمر) ثم اقتياده الى لارسا ، وقام بأحراقه داخل قصره الذي اتخذه مقرا له ، وأرّخ سمسو ايلونا هذا الحدث بالسنة الرابعة عشرة من حكمه **(١٩)** .

لذا ، ولأنه لم يعثر حتّى الآن على أية صيغة تاريخية تشير الى السنة التاسعة من حكم الملك سمسو – ايلونا ضمن طبقات البناية الثلاث ، وان آخر صيغة تاريخية من ارضية الطبقة الثالثة تعود إلى سنة حكمه الثامنة ، وان مدينة بيكاسي تبعد ٥٠ كم جنوب مدينة بابل في حين ان مدينة كيش تبعد ٢٣ كم شرق بابل ، فإن الحريق الذي أصاب بناية مدينة بيكاسي يعزى الى التمرّد الذي قام به ريم سين الثاني الذي استغل هجوم الكاشيين على بلاد بابل في السنة التاسعة من حكم سمسو – ايلونا وقام بالزحف شمالا انطلاقا من مدينة لارسا مهاجما المدن البابلية الواحدة تلو الأخرى، ومنها مدينة بيكاسي ، وهو مايؤيد أن بناية مدينة بيكاسي كانت قصرا حيث كان احراق القصر رمزا لسقوط المدينة بأيدي المهاجمين **(٢٠)** .

أما بالنسبة للعثور على صيغ تأريخية تعود لسنوات حكم سمسو – ايلونا الثمانية الأولى مع سنوات الحكم اللآحقة على ارضيتي الطبقة الثانية التي كانت أرضيتها الثانية (الاقدم) مغطاة بطبقة غرينية فهي إشارة إلى حدوث فيضان ما ، أو ربما يعود إلى الحريق الذي حدث للطبقة الثالثة وان هذا الحدث دفع بعض الأشخاص الناجين الى إنقاذ ما خفّ حمله وغلا ثمنه، ومنها تلك الوثائق المؤرخة التي كانت مهمة جدا بالنسبة لهم كونها تمثل ارشيفاتهم الشخصية بعد ان عادوا للسكن فيما بعد زمن الطبقة الثانية ، أو لعل الأمر له علاقة بشكل عام بعناية العراقيين القدماء بالموروث الحضاري والثقافي الذي تناقلته الأجيال ومنها الرقم الطينية التي بلغت من الأهمية بمكان بحيث دفنت مع أصحابها في القبور المكتشفة في تل ابو عنتيك . ومما يؤكد هذا الاهتمام بالموروث الحضاري هو العثور مثلا على كسرة من ختم اسطواني يؤرخ لعصر السلالات الثاني في الغرفة ٥٧ على الأرضية الثانية من الطبقة الثانية **(٢١)** .

وبهذا فإن البناية في طبقتها الثالثة واستنادا للصيغ التأريخية التي تضمنتها الرقم المكتشفة فيها تؤرخ للسنوات الثمانية الاولى من حكم سمسو – ايلونا ، وهو مايعني أيضا أن باستطاعتنا تأرخة جميع اللقى الأثرية بأنواعها وبضمنها النصوص المسمارية غير المؤرخة التي عثر عليها على ارضية الطبقة الثالثة اسفل طبقة الحرق تحديدا الى الزمن نفسه . وذلك لأن السقوف حينما احترقت وسقطت على أرضيات غرف الطبقة الثالثة حفظت كل شيء اسفلها في ساعة وقوع الحريق الذي دمّر البناية. اما بقية الرقم المؤرخة لزمن سمسو – ايلونا او آبي - ايشوخ والتي عثرعليها فوق

تراكمات الحرق من الطبقة الثالثة فإنها تعود في الغالب الى قبور الطبقتين الثانية والاولى ، وأن زمن الطبقة الثانية – الأرضية الثانية يبدأ بالسنة العاشرة من حكم الملك سمسو – ايلونا حيث أعيد تجديد وتوسيع البناية بعد ذلك الحريق ، فيما يعود زمن الأرضية الأولى من الطبقة الثانية الى السنة الرابعة عشرة **(٢٢)** . اما العثور على مايقارب من عشرة رقم تعود إلى زمن حمورابي فأنها بالتأكيد نقلت من طبقة أقدم شأنها في ذلك شأن اللقى الأخرى التي تعود لأزمان اقدم ، ولا يعني ان نؤرخ طبقة كاملة بها ولاسيما وانه لم يعثر عليها أسفل تراكمات الحرق ضمن الطبقة الثالثة مع وجود عشرات الصيغ الأخرى التي تعود إلى حكم ابنه ، لكن ذلك يفيدنا في معرفة التسلسل الزمني الذي مر به الموقع .

لقد بقي الغزو الكاشي وتداعياته على بلاد بابل عالقا في أذهان سكان مدينة بيكاسي ودليلنا على ذلك هو أن الأواني الفخارية من الطبقة الثالثة كانت تصوّر المشاهد العامة (طيور أو حيوانات وسط أحراش القصب ، مشاهد صيد السمك ، زوارق ، آلات موسيقية ، مشاهد دينية وغيرها) وتعكس حالة السلم والرخاء التي كانت تنعم بها تلك المدينة على الرغم من وجود أعداد من المشاهد الحربية لكنها نادره جدا ، في الوقت الذي ازدادت في الطبقة الثانية مشاهد الحرب والقتال وجنود ممسكين بالفؤوس أو الرماح ومشاهد اقتياد الأسرى وجميعها أدلة تشير إلى مامرت به البلاد بعد الغزو الكاشي وتمجيدا لانتصار سمسو – ايلونا ملك بابل على الكاشيين وقمعه لتمرّد ريم سين الثاني ، رافقها في الوقت نفسه قلة واضحة في عدد الألواح ذات المشاهد العامة . وهذا يعزى الى تغيّر في النظرة الفنية لواقع الامور بعد ان تحوّلت البلاد من حالة الاستقرار الى حالة الحرب.

عليه يمكننا الآن ، استنادا إلى الصيغ التاريخية التي تضمنتها النصوص المكتشفة في البناية في طبقاتها الثلاث خلال الموسمين الثاني والثالث ، تأرخة تلك الطبقات كالآتي **(٢٣)** :

١. الطبقة الثالثة : تاريخها من السنة الاولى حتى نهاية السنة الثامنة من حكم سمسو – ايلونا ملك بابل (١٧٤٩ – ١٧١٢ ق.م) ودمرت بالحريق نتيجة لتمرّد ريم سين الثاني .
٢. الطبقة الثانية ، إذ جددت البناية على المخطط نفسه تقريبا بعد اخماد الحريق :

أ – الأرضية الثانية (الأقدم) : يبدأ تاريخها من السنة العاشرة من حكم سمسو – ايلونا وأستمرت لمدة قصيرة قبل ان تغمر بمياه الفيضان ليعاد تجديدها مرة اخرى **(٢٤)** .

ب – الأرضية الأولى (الأحدث) : يبدأ تأريخها من السنة الرابعة عشرة حتى السنة السابعة والثلاثين من حكم سمسو – ايلونا ، وهي آخر صيغة تاريخية ظهرت على هذه الارضية .

٣. الطبقة الاولى : تأريخها من السنة الاولى حتى السنة الثالثة والعشرين من حكم آبي – ايشوخ ملك بابل (١٧١١ – ١٦٨٤ ق.م) .

وبهذا فإن الطبقات الثلاث المكتشفة في بناية مدينة بيكاسي (تل ابو عنتيك) في الموسمين الثاني والثالث فقط غطت مدة زمنية استمرت ٦٠ عاما ، ابتداءً من السنة الاولى لحكم سمسو – ايلونا ملك بابل حتى أواخر حكم خليفته آبي – ايشوخ . أما نصوص حمورابي المكتشفة فإنها نقلت من الطبقة الرابعة (الاقدم) والتي هي الآن تحت مستوى المياه الجوفية .

الهوامش

(١) تم تنقيب الموقع بين عام ١٩٩٩ – ٢٠٠٢ ثم عام ٢٠٠٧ ولم تنشر نتائج التنقيب حتّى الآن. ينظر :
ياسر جابر خليل : عقود إيجار غير منشورة من العصر البابلي القديم من تل ابو عنتيك ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠١٢ ،ص ٥.

(٢) عن الاسم القديم للمدينة ومعناه ومطابقته مع تل ابو عنتيك واهم المكتشفات والمحتويات العامة للنصوص يراجع :
احمد كامل محمد : ،" ملاحظات عامة على النصوص المسمارية من تل ابو عنتيك ، الموسمين الثاني والثالث ٢٠٠٠ – ٢٠٠١ ،" سومر ٥٠ (١٩٩٩ – ٢٠٠٠) ، ص ١ – ٦ .

(٣) نعتقد ان تلك الغرف والمرافق التي تضمنتها البناية المكتشفة ماهي الا ورش للحرفيين وذوي المهن في الجناح الأداري من قصر واسع وكبير، إذ إن احد النصوص وردت فيه عبارة " قصر مدينة بيكاسي " .

(٤) منها جدار من الطابوق المشوي قياس ٣٨ × ٣٨ × ١١ سم وملاطه من الطين الأحمر النقي ، ظهر مباشرة أسفل أرضية الطبقة الثالثة . وفي الموسم الخامس ٢٠٠٧ ظهرت أدلة تشير الى وجود بقايا طبقة أحدث من الطبقة الاولى لم يتمكن المنقبون من تأرختها، لأنها ازيلت تماما بوساطة المكائن الثقيلة لكنها ربما تؤرخ إلى خلفاء الملك آبي – ايشوخ ، وبذلك يكون عدد الطبقات المكتشفة في الموقع حتّى الآن خمس طبقات .

٥) احمد كامل محمد ، المصدر السابق ، ص ٥ .

(٦) عن الباحثين الذين درسوا نصوص ابو عنتيك ينظر :
ياسر جابر خليل : ،" نصوص تل ابو عنتيك (مدينة بيكاسي) مصدرا لدراسة الاقتصاد الزراعي في العصر البابلي القديم ،" مجلة كلية الآداب ، ملحق العدد ١٢٥ (٢٠١٨) ، ص ٤٥٤ .
اضافة لدراسة السيدة شيماء عبدالزهره حبيب : نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم – مدينة بيكاسي (تل ابو عنتيك) والتي تقدمت بها كرسالة ماجستير لجامعة بغداد عام ٢٠١٨ ولم تنشر بعد .
وهناك أيضا طالبان يقومان حاليا بدراسة مجموعة من نصوص هذا الموقع ضمن اطروحتيهما للدكتوراه.

(٧) من المفيد أن نذكر أن الطبقة الأولى تقع على عمق ٥٠ سم من سطح الموقع ، الأرضية الاولى – الطبقة الثانية على عمق ٧٥ سم من ارضية الطبقة الاولى ، الارضية الثانية – الطبقة الثانية بمعدل عمق بلغ ٢٥ سم عن الارضية الأولى من الطبقة الثانية ، أما أرضية الطبقة الثالثة فكانت بعمق ٢٥ ر١ مترا عن الارضية الثانية من الطبقة الثانية وبضمنها تراكمات الحرق. ملاحظة أفادني بها مشكورا السيد باسم كاظم عضو بعثة التنقيب في الموقع .

(٨) من المعروف أن القبور المكتشفة في طبقة ما تعود في الغالب إلى الطبقة الأحدث ، كما انها لا تحفر على عمق واحد بل باعماق متفاوتة مخترقة الأرضيات، وهذا ما قد يفسّر مثلا سبب العثور على سنة حكم آبي – ايشوخ الاولى ضمن حدود الطبقة الثالثة .

(٩) علينا ان لا ننسى ايضا حفر التجاوزات التي وصل عمق بعضها الى المترين أحيانا ، والتي نقلت بالتأكيد لقى

الطبقة الاحدث الى الطبقة الاقدم منها وبالعكس .

(١٠) سعد سلمان فهد : نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من تل بزيخ (زابلام) وابو عنتيك (بيكاسي) ، ص ٢٤ .

(١١) طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج ١ ، بغداد ١٩٧٣ ، ص ٤١٨ .

(١٢) الأعظمي ، محمد طه محمد : حمورابي ١٧٩٢ – ١٧٥٠ ق.م ، بغداد ١٩٩٠ ، ص ص ٦٦ ، ٧٨.

(13) Ebeling, E. & Meissner, B., Reallexikon der Assyriologie, (= RIA), 2 (1938), p. 181 .

(14) Mercer, S. : Sumero – Babylonian Year Formulae, p. 39, no. 559 ;

(15) Figulla, H.H. ; Martin, W.G., Letters and Documents of the Old Babylonian Period, London (1953), Ur Excavation Texts (= UET 5) ;

جون اوتس ، بابل تاريخ مصوّر ، ص ١٢٧ .

(16) Boivin, O. : The First Dynasty of the Sealand in Mesopotamia, p. 91-94.

(١٧) الوردي ، محمود فارس عثمان : الممالك في العراق القديم – النشوء والارتقاء ، ص ٧٧ – ٧٨.

(18) Boivin, O., Op.Cit., p. 92.

من المفيد ان نذكر انه خلال التنقيبات التي أجريت في عدد من المواقع الاثرية في هور الدلمج عام ٢٠١٣ والمؤرخة للعصر الفرثي ، ظهرت أسفلها بعد طبقة تراكمات كبيرة ، طبقة كاشية فقيرة وتحتها مباشرة ظهرت الارض البكر. وهذا يدل على ان تلك المواقع هجرت بعد مدة قصيرة من استيطانها من قبل الكاشيين ولم يعود السكن إليها إلا في العصر الفرثي .

ومن الجدير بالذكر ان جماعات من الكاشيين نجحت لاحقا في الدخول سلميا الى بلاد بابل بهيئة زرّاع وحرفيين وتمكن قسم منهم الانخراط بالجيش البابلي فيما نجح القسم الأكبر بتأسيس دولة مستقلة في منطقة (خانا = عنه) على نهر الفرات. ينظر :

الزيدي ، كاظم عبدالله : بلاد سوخو في الكتابات المسمارية ، ص ٤٧٤ .

(١٩) احمد ميسر فاضل : نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم – مدينة لارسا ، ص ٢٧ .

(٢٠) ربما يكون الحريق نتيجة حادث عرضي ايضا لكن اتساعه ليشمل البناية كلها وشدة الحرق التي حوّلت لبن بعض الجدران الى ما يشبه الطابوق نصف المشوي والهياكل العظمية المحترقة ، كلها تشير الى ان الحريق حدث بشكل مباغت مما يرجح فرضية الهجوم العسكري .

(٢١) احمد كامل محمد ، مصدر سابق ، ص ٢ ، هامش ٧ . والاختام الاسطوانيه يتم توارثها من الاجداد الى الآباء فالأبناء .

(٢٢) لم تظهر صيغة السنة الثالثة عشرة من حكم سمسو ايلونا حتّى الآن .

(٢٣) إن تأريخ الطبقات هذا لايخص الموقع ككل بل البناية المكتشفة فقط ، وقد تظهر في المستقبل صيغ تأريخية تغطي الصيغ التأريخية المفقودة حيث إن مدينة بيكاسي نفسها والتي تبلغ مساحتها تسعة كيلومترات مربعة

لم تنقب بالكامل .

(٢٤) ان ما يؤيد ذلك هو ان التراكمات بين الأرضية الأولى والأرضية الثانية من الطبقة الثانية وبضمنها تراكمات الغرين كانت بمعدل سمك بلغ ٢٥ سنتمترا، وهي إشارة إلى أن الأرضية الثانية لم يستمر السكن فيها لزمن طويل . يراجع الهامش (٢١) .

المصادر

احمد كامل محمد ،" ملاحظات عامة على النصوص المسمارية من تل ابو عنتيك ، الموسمين الثاني والثالث ٢٠٠٠ – ٢٠٠١ ،" سومر ٥٠ (١٩٩٩ – ٢٠٠٠) ، ص ١ – ٦ .

احمد ميسر فاضل : نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم – مدينة لارسا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ٢٠٠٧ .

الأعظمي ، محمد طه محمد ، حمورابي ١٧٩٢ – ١٧٥٠ ق.م ، بغداد ١٩٩٠.

الزيدي ، كاظم عبدالله : بلاد سوخو في الكتابات المسمارية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ٢٠٠٩ .

الوردي ، محمود فارس عثمان : الممالك في العراق القديم – النشوء واسباب السقوط ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، جامعة الموصل ٢٠١١ .

جون اوتس ، بابل تاريخ مصوّر ، ترجمة : سمير عبدالرحيم الجلبي ، بغداد ١٩٩٠.

سعد سلمان فهد ، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من تل بزيخ (زابلام) وابو عنتيك (بيكاسي) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠.

طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج ١ ، بغداد ١٩٧٣.

ياسر جابر خليل : عقود إيجار غير منشورة من العصر البابلي القديم من تل ابو عنتيك ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ٢٠١٢ .

ياسر جابر خليل : ،" نصوص تل ابو عنتيك (مدينة بيكاسي) مصدرا لدراسة الاقتصاد الزراعي في العصرالبابلي القديم ،" مجلة كلية الآداب ، ملحق العدد ١٢٥ (٢٠١٨) ، ص ٤٥١ – ٤٦٤ .

Boivin, O. : The First Dynasty of the Sealand in Mesopotamia, Studies in Ancient Near Eastern Records, Vol. 20, Berlin 2018.

Ebeling, E. ; Meissner, B., Reallexikon der Assyriologie, Berlin / Leipzig (1938), (= RIA 2).

Figulla, H.H. ; Martin, W.G., Letters and Documents of the Old Babylonian Period, London (1953), Ur Excavation Texts (= UET 5).

Mercer, S., Sumero – Babylonian Year Formulae, London (1946).